الصباح AL-SABAH

بفضل الرؤى التي يتقاسمها البلدان الصديقان حول القضايا الإقليمية والعالمية

الكويت وبريطانيا.. 125 عاما من العلاقات التاريخية الراسخة والشراكة الإستراتيجية

عاما بعد آخر تزداد العلاقات الكويتية – البريطانية الممتدة 125 عاما رسوخا ومتانة بفضل الرؤى التي يتقاسمها البلدان الصديقان حول القضايا الإقليمية والعالمية وحرص قيادتيهما على تعزيزها بما يسهم في تحقيق مصالحهما المشتركة.

وكدلالة على متانة هذه العلاقات الثنائية ورسوخها على كل المستويات أتت الزيارة الرسمية التي بدأها صاحب السمو الملكي الأمير إدوارد دوق إدنبره والوفد المرافق إلى البلاد صباح أمس الثلاثاء.

وشهدت العلاقات الكويتية – البريطانية في العقود الماضية تطورا مطردا أطرته الاتفاقيات الموقعة بينهما في كل المجالات بدأت بالاتفاقية الموقعة في يناير 1899 التي مثلت انطلاقة العلاقات الدبلوماسية الثنائية الرسمية ودونت عبر تلك السنوات سجلا زاخرا بمجالات متعددة للتعاون والشراكة الاستراتيجية.

وتستند العلاقات بين البلدين إلى أسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتنسيق حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك واستثمار الصلات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي تجمع بينهما في تعزيز أواصر تلك العلاقات وترسيخها.

تستند إلى أسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والتنسيق حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك

واستمرارا لحرص البلدين على تعزيز تلك العلاقات فقد قررا في يناير الماضي اعتبار 2024 "عام الشراكة الكويتية - البريطانية" بموجب الاتفاقية الموقعة في 29 أغسطس 2023 على هامش زيارة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد إلى المملكة المتحدة حينما كان سموه وليا للعهد.

وصدر في ذلك الشهر من 2024 بيان مشترك عن وزارتي الخارجية الكويتية والبريطانية أكدتا فيه أن العلاقة الوثيقة والمتجذرة بين البلدين الصديقين نمت بشكل مطرد على مدار 125 عاما و"شهدت خلالها دعما وتعاونا مشتركا لمواجهة مجموعة من التحديات الإقليمية والعالمية وللدفاع عن قيمنا المشتركة وتعزيزها".

وذكر البيان أنه سيتم التركيز مستقبلا على التعاون بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار والدفاع والأمن السيبراني والتعليم والثقافة والتنمية الدولية وأن الحوار الاستراتيجي بينهما سيمثل فرصة لتعزيز التعاون في الملفات الدولية الرئيسية وللدفع قدما بالتعاون حول قضايا السياسة الخارجية الرئيسية التي تدعم أمن وازدهار البلدين والاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل واغتنام الفرص التي تظهر في عالمنا المتغير باستمرار.

وعززت الزيارات المتكررة بين قادة البلدين وكبار المسؤولين فيهما توسيع آفاق التعاون في شتى الميادين وتفعيل الاتفاقيات المبرمة بينهما لاسيما في مجالات الدفاع والأمن والاقتصاد والاستثمار والثقافة والتعليم.

وشكلت زيارة سمو أمير البلاد حينما كان وليا للعهد إلى المملكة المتحدة في 24 أكتوبر العام 2023 تلبية لدعوة رسمية من ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية الملك تشارلز الثالث لبنة جديدة في العلاقات التاريخية الوطيدة والمتميزة بين البلدين الصديقين.

وتعد تلك الزيارة الرابعة التي قام بها سموه إلى المملكة المتحدة منذ توليه ولاية العهد إذ كانت الأولى في 18 سبتمبر 2022 ممثلا سمو أمير البلاد الراحل الشيخ نواف الأحمد لتقديم واجب العزاء بوفاة ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية التقى سموه خلالها الملك تشارلز الثالث.

البلدان قررا في يناير الماضي اعتبار 2024 «عام الشراكة الكويتية - البريطانية»

وجاءت زيارة سموه الثانية لبريطانيا في السادس من مايو عام 2023 ممثلا سمو أمير البلاد الراحل لحضور مراسم تتويج الملك تشارلز ملكا المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية أعقبتها زيارة أخرى في 28 أغسطس عام 2023 تلبية لدعوة رسمية من رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك حيث شمل سموه برعايته وحضوره احتفالية مكتب الاستثمار الكويتي في المملكة المتحدة بمناسبة الذكرى الـ70 لتأسيسه.

وشهدت العلاقات الثنائية استقرارا طوال العقود السبعة الأولى من انطلاقها وصولا إلى العام 1961 ليبدأ أمير الكويت الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح خطوات مهمة باتجاه مرحلة جديدة أكثر عدالة وعمقا في العلاقات بين البلدين عندما خطا بالكويت الخطوات الأولى نحو الاستقلال.

وكانت أولى تلك الخطوات في 19 يونيو 1961 عندما أعلن الشيخ عبدالله السالم استقلال الكويت وإلغاء معاهدة 1899 مع بريطانيا فيما استمرت الحكومة البريطانية بمساعدة الكويت في الدفاع عن سلامة أراضيها من الاطماع الخارجية وأرسلت قواتها العسكرية الى الكويت حين كانت تتهددها الأطماع العراقية.

وحينما حدثت كارثة الغزو العراقي للكويت عام 1990 شكلت المملكة المتحدة الحليف الأول للولايات المتحدة الامريكية في موقفها الرافض للعدوان العراقي وفي تحركها العسكري نحو تحرير الكويت.

الكويت وبريطانيا علاقات تاريخية راسخة

تتمات

الحكومة

استكمال تنفيذ الأعمال، واستعجال المراحل التنفيذية لمشروع المطار الجديد، بحضور رئيس الإدارة العامة للطيران المدني الشيخ حمود مبارك الحمود وممثلي وزارة الداخلية.

وقالت الدكتورة المشعان، إن الاجتماع يهدف إلى الاطلاع عن كثب على سير أعمال المشروع ومتابعته، والوقوف على أي تحديات تواجهه، والعمل على تذليلها، لافتة إلى أن المطار الجديد يعتبر أحد المشاريع الوطنية الطموحة لتطوير البنية التحتية للبلاد وتحديثها بما يخدم رؤية "كويت جديدة 2035".

وطالبت بسرعة إنجاز جميع الأعمال بالجودة والكفاءة المطلوبتين، وفقا للمواصفات الفنية المعتمدة والالتزام بالبرنامج الزمني المتعهد به، مؤكدة أهمية التنسيق مع "الطيران المدني" في هذا الشأن.

أضافت أن المطار الجديد من شأنه المساهمة في تحويل البلاد إلى مركز مالي وتجاري إقليمي وعالمي جاذب للاستثمار، مؤكدة اهتمامها الكبير بتطوير البنى التحتية لقطاع النقل الجوي في البلاد، بانتهاج أفضل المعايير الدولية في مجال صناعة الطيران المدني.

إلى ذلك ذكر بيان الوزارة، أن من أهم أعمال حزمة "3" المكملة للحزمتين "1" و"2" مبنى التجهيزات الغذائية ومركز الدعم الفني والإسناد والذي يتضمن نقطة أمنية والفحص الأمني للموظفين والبضائع ومنطقة التخلص من النفايات والأنفاق الخدمية في الطرف الجوي وممرات ومواقف الطائرات.

وبين أن مقاول المشروع قام بمباشرة الأعمال الترابية والوصول إلى مناسيب الحفر في كل من مبنى التجهيزات الغذائية والأنفاق حسب متطلبات العقد حيث تمت إزالة المعوقات الموجودة بالمشروع بالتعاون مع الجهات المعنية متمثلة في وزارتي الداخلية والكهرباء والماء وجهات معنية أخرى. وأشار إلى أنه جار حاليا اعتماد المواد المستخدمة والمعدات والشركات المتخصصة، المقدمة من طرف المقاول بالتنسيق مع استشاري العقد والجهاز الإشرافي في الوزارة والجهات الحكومية ذات الصلة.

من جهة أخرى، أكدت وزارة الأشغال العامة إنجازها وفرقها المعنية كل المهام المكلفة بها، استعدادا لاستضافة دولة الكويت بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم "خليجي زين 26"، التي تنطلق 21 ديسمبر الجاري حتى 3 يناير المقبل.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة المهندس أحمد الصالح لـ "كونا"، إن "الأشغال" أكملت أعمالها المكلفة بها كما أنجزت فرقها المعنية أعمالها كاملة، في المواقف المحاذية لاستاد جابر الدولي، والمواقف الجانبية لنادي الصليبيخات، ووضع أكسسوارات المواقف وصبغ وترقيم المساحات الخاصة بمواقف السيارات.

أضاف الصالح أن الوزارة أنشأت نحو 12 ألف موقف سيارة لخدمة الاستاد و20 مدخلا ومخرجا لخدمة المواقف، وتم الانتهاء من كل الأعمال في وقت قياسي وصيانة الاستاد بشكل كامل، حيث تولت فرق الصيانة إنجازها وفرش الأسفلت، والانتهاء من 3 مواقف تتسع لنحو 2500 سيارة بمتابعة مستمرة من وزير الأشغال العامة الدكتورة نورة المشعان.

وأشار إلى قيام الهيئة العامة للطرق بعمل مداخل ومخارج على الدائري السادس لكبار الزوار، لتسهيل عملية الدخول والخروج.

السفراء

البحرين، والذكرى الـ25 لتولي الملك حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم، بحضور النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف، ووزير الخارجية عبد الله اليحيا، إضافة الى عدد من الشيوخ وكبار المسؤولين والشخصيات ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى البلاد.

فقد أكد سفير مملكة البحرين لدى البلاد صلاح المالكي، أن التعاون الثنائي بين بلاده والكويت، يشهد تكاملا وتطورا ونماء مستمرا على الصعد كافة، وبما يعود بالخير والنماء على البلدين والشعبين الشقيقين.

وأشاد السفير المالكي بمتانة وعمق العلاقات الأخوية التاريخية المتجذرة القائمة بين الكويت والبحرين، في ظل ما تحظى به من دعم كبير ومتواصل من قيادتي البلدين، مؤكدا مواصلة العمل البناء لتعزيز العمل والتعاون المشترك لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

من جهته وصف السفير المصري أسامة شلتوت، زيارة وزير البترول والثروة المعدنية المصري كريم بدوي للكويت، للمشاركة في اجتماع منظمة الطاقة العربية "أوابك" سابقا، بالناجحة والمثمرة، على صعيد العلاقات الثنائية بين الكويت ومصر، من خلال اللقاءات الرسمية التي اجراها مع كبار المسؤولين، إضافة إلى الالتقاء مع رجال أعمال كويتيين بهدف المزيد من التعاون في مجالات البترول والغاز والبتروكيمياوات.

وأشار شلتوت إلى وجود مشروعات بترولية كويتية كبيرة حاليا في مصر، وأخرى سيعلن عنها تباعا من الجانبين.

بدوره أكد السفير الأردني سنان المجالي، نجاح الزيارة الرسمية التي قام بها سمو ولي عهد الأردن، الأمير الحسين بن عبد الله الثاني للكويت، التي استمرت يومين، مضيفا: كانت زيارة ناجحة بكل المعايير، حيث استقبل سموه، سمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد، كما أجرى مباحثات موسعة مع سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد تطرقت الى سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، كذلك التقى سموه بعض النخب الاقتصادية والإعلامية. وعن الملفات التي طرحت خلال زيارة سمو ولي عهد الاردن للكويت قال المجالي: تتميز العلاقات الاردنية الكويتية بالتطابق الدائم في وجهات النظر في الملفات كافة مع استمرار التنسيق في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتحتل القضية الفلسطينية سلم الأولويات في السياستين الخارجية للاردن والكويت، إضافة إلى القضايا الاخرى في المنطقة.

واشار المجالي إلى أن الكويت تعتبر الشريك الابرز للاردن عربيا بالنسبة لحجم الاستثمارات"، وهذا محل اعتزاز ونتطلع إلى زيادتها، وهذا ما تم بحثه خلال لقاءات سمو ولي العهد مع نخب اقتصادية كويتية."

بدوره شدد سفير الصين تشانغ جيانوي، على أن العلاقات الاستراتيجية بين الصين ودول مجلس التعاون، هي لخدمة الأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكدا ان الصين لا تسعى الى توسيع نفوذها في المنطقة، إنما التعاون من أجل الشراكة والتنمية.

وحول التطورات في المنطقة واحداث سوريا، قال جيانوي ان الصين تهتم بتطور الأوضاع في المنطقة وتدعو إلى استقرارها في اقرب وقت ممكن، وتحترم خيارات شعوبها، وتدعو المجتمع الدولي إلى لعب الدور الفعال والايجابي، ومساعدة دول المنطقة لاستعادة الاستقرار والامن وتحقيق التنمية والتطور.

اليوسف

وذكرت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية، في بيان صحفي، أنه تم خلال اللقاءات تبادل وجهات النظر، حول العديد من القضايا والموضوعات محل الاهتمام المشترك، كما تم استعراض آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأوضح البيان أن السفراء عبرو عن شكرهم وتقديرهم للشيخ فهد اليوسف، على حسن الاستقبال، وأشادوا بالدور المحوري لدولة الكويت في تعزيز الأمن الإقليمي، مؤكدين حرص بلدانهم على تطوير آفاق التعاون مع الكويت في كافة المجالات، بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة بين الجانبين.

التربية

وأشارت وزارة التربية إلى أن اليوم الأربعاء سيشهد بداية اختبارات صفوف المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى الصف العاشر والحادي عشر بالمرحلة الثانوية، في حين ستبدأ اختبارات الصف الثاني عشر للتعليم الديني يوم 29 ديسمبر بينما الصف الثاني عشر للتعليم العام في يوم الأحد الموافق 5 من يناير القادم.

وأفادت وزارة التربية بأن عدد طلبة المرحلة المتوسطة المتوقع تقدمهم لامتحانات الفترة الدراسية الأولى للعام الدراسي 2024/2025 في التعليم العام والتعليم الخاص / المدارس الأهلية والتربية الخاصة 161644 طالباً و طالبة.

البلدية

وأوضحت البلدية في بيان صحافي لإدارة العلاقات العامة أمس الثلاثاء، أن موقع البلدية الإلكتروني شهد إصدار 1780 ترخيصا عن طريق الرابط "اللينك" الخاص بحجز وترخيص إقامة المخيم الربيعي، فيما تم عن طريق التطبيق الحكومي الموحد "سهل" إصدار 457 ترخيصا.

وذكرت أنها مستمرة في استقبال طلبات الحجز وإصدار التراخيص الموقتة لمدة فترة التخييم الرسمية المحددة بأربعة أشهر عبر موقعها الإلكتروني الرسمي http://www.baladia.gov.kw أو تطبيق "سهل" الحكومي.

القائم بالأعمال السوري

التعليمات المطبقة في كل السفارات السورية.

وجدد المدني الشكر والتقدير لوزارتي الخارجية والداخلية في الكويت للتسهيلات المقدمة للسفارة السورية وجاليتها.

من جهة أخرى شهدت العاصمة السورية دمشق خلال اليومين الماضيين، حراكاً دبلوماسياً أوروبياً غاب لأكثر من عقد، وذلك في أعقاب سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، ومع تولي سلطة جديدة تقودها «هيئة تحرير الشام» إدارة البلاد.

ووصل وفد فرنسي إلى دمشق أمس الثلاثاء، فيما أعلنت برلين أن دبلوماسيين ألمانيين سيعقدون اجتماعاً مع السلطات الجديدة في سوريا. ومن جانبها أعلنت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني استعداد بلادها للحديث مع السلطات الجديدة.

وبذلك تنضم فرنسا وألمانيا وإيطاليا إلى الولايات المتحدة وبريطانيا في إجراء اتصالات مع «هيئة تحرير الشام» التي قادت الإطاحة بالرئيس السوري السابق بشار الأسد هذا الشهر.

وصرّح المبعوث الفرنسي إلى سوريا جان فرنسوا غيوم لصحافيين بعد وصوله إلى دمشق، بأن «فرنسا تستعد للوقوف إلى جانب السوريين» خلال الفترة الانتقالية.

وأشار الوفد الفرنسي إلى أنه جاء «لإجراء اتصالات مع سلطات الأمر الواقع» في دمشق، في حين رفع العلم الفرنسي فوق السفارة الفرنسية بدمشق التي أغلقت منذ عام 2012، وفق ما أفادت صحافية في «وكالة الصحافة الفرنسية».

ووصل الوفد إلى مقر السفارة الواقع في منطقة المهاجرين، حيث شاهد مصورو الوكالة مرافقين أمنيين يفتحون باب السفارة قبل دخول الوفد إليها، في خطوة جاءت عقب تولي سلطة انتقالية إدارة البلاد بعد إطاحة الرئيس بشار الأسد.

في سياق متصل، قالت وزارة الخارجية الألمانية في بيان لها أمس، إن دبلوماسيين ألمانيين سوف يعقدون محادثات مع السلطات الجديدة في سوريا "أمس الثلاثاء. وأوضحت الوزارة أن المحادثات ستركز على «عملية انتقالية شاملة في سوريا وحماية الأقليات»، بالإضافة إلى «احتمالات وجود دبلوماسي في دمشق».

أضافت: «من المقرر أيضاً عقد اجتماعات مع المجتمع المدني السوري وممثلين للطوائف المسيحية». وأشارت إلى أنه يجب الحكم على جماعة «هيئة تحرير الشام» من خلال أفعالها، مشددة على أنها تصرفت في حتى الآن «بحذر».

وأوضحت الوزارة أن أي تعاون مع «هيئة تحرير الشام»، «يفترض حماية الأقليات العرقية والدينية واحترام حقوق المرأة».

وقالت الوزارة عن «هيئة تحرير الشام» التي أنهت حربا استمرت 13 عاماً في سوريا بالإطاحة بالأسد «يمكن القول في ضوء المتاح، إنهم يتصرفون بحكمة حتى الآن».

وأدى الصراع السوري إلى لجوء نحو مليون سوري إلى ألمانيا. وأثار انتهاء الصراع نقاشا في ألمانيا عن إجراءات اللجوء، المعلقة حاليا بالنسبة للسوريين لحين تقييم الوضع في بلدهم.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية إن ألمانيا «تتواصل بشكل وثيق مع شركائها، ومن بينهم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ودول عربية، بشأن سوريا».

ومن جانبها، قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أمام البرلمان أمس، إن إيطاليا ترحب بسقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، مضيفة أنها مستعدة للحديث مع حكام البلاد الجدد.

أضافت: «المؤشرات الأولية مشجعة، لكن هناك حاجة لأقصى درجات الحذر».

وأشارت إلى أن إيطاليا هي البلد الوحيد ضمن مجموعة السبع الكبرى التي أعادت فتح سفارتها في دمشق، وكان ذلك قبل شهور من الإطاحة بالأسد.

بدورها، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين أمس، إنه ينبغي للاتحاد الأوروبي «تكثيف» علاقاته مع «هيئة تحرير الشام» التي تتولى السلطة في سوريا منذ إطاحة بشار الأسد. وصرّحت بعد اجتماع مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أنقرة «علينا الآن تكثيف تعاملنا المباشر مع هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى»، معتبرة أيضا أن الاتحاد الأوروبي وحلفاءه «لا يمكنهم السماح بعودة» تنظيم «داعش» في سوريا.

وأمس الأول "الإثنين" أعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، أن بلاده أوفدت مسؤولين رفيعي المستوى إلى دمشق للقاء السلطات السورية الجديدة.

يذكر أن بريطانيا أعلنت، الأحد، عن حزمة مساعدات قيمتها 50 مليون جنيه إسترليني لمساعدة السوريين المحتاجين إلى الدعم، بعد أن أطاحت المعارضة، الأسبوع الماضي، بالرئيس بشار الأسد، وفقاً لـ«رويترز».

ترامب

تلك المشاهدات، وما إذا كانت إدارة الرئيس جو بايدن تخفي معلومات بشأنها.

وقال منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الامن القومي الأمريكي جون كيربي، في ايجاز صحفي عبر الانترنت: "فيما يتعلق بالاهتمام المستمر بموضوع المسيرات، أعتقد أنه من المهم في البداية أن نذكر أن هناك أكثر من مليون مسيرة مسجلة بشكل قانوني، لدى إدارة الطيران الفيدرالية في الولايات المتحدة، وهناك الآلاف من المسيرات التجارية التي يستخدمها الهواة وأخرى تابعة لجهات إنفاذ القانون التي تحلق بشكل قانوني في أجواء البلاد يوميا".

وفدان

وهو ما سيتزامن مع وصول وفد إسرائيلي أيضاً للهدف نفسه.

ونقلت جريدة "العربي الجديد" اللندنية، تأكيدها عن مصادر مطلعة، بأن الاجتماعات التي تستضيفها قطر بمشاركة وفدٍ إسرائيلي معني بالجوانب الفنية من الاتفاق، قطعت شوطاً كبيراً في حسم النقاط الخلافية في التصور المطروح. ووفقاً لما اطلع عليه "العربي الجديد"، فإن مشاركة حركة حماس بإيجابية أسهمت كثيراً في الوصول إلى محطة جيدة في المفاوضات الجارية، ربما لم يُوصَل إليها في أي جولة سابقة منذ نجاح اتفاق الوساطة في نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

وقدمت الحركة إجابات شافية عن مصير عدد من الأسرى ودلائل على أنهم ما زالوا على قيد الحياة، بعد تواصلها مع عدد من الفصائل التي تحتجز عدداً منهم. وبحسب مصادر مطلعة على المفاوضات، لم تمانع حماس في تقديم البيانات والأدلة المطلوبة من جانب الاحتلال، لكنها في الوقت ذاته أكدت صعوبة، وربما استحالة التوصل إلى بعض المعلومات بشأن عدد من الأسرى، في ظل الأوضاع الأمنية الحالية في القطاع، مشيرة إلى أنها فور توقف الحرب سيكون بوسعها تقديم البيانات والأدلة المطلوبة كافة من جانب حكومة الاحتلال، وكذا تقديم الرعاية الطبية اللازمة إلى بعض الأسرى الذين تعرضوا لإصابات خلال الهجمات الإسرائيلية.